فكم ك

فان يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم ... فما طيبات الحل مثل الخبايث
وان يركبوا طغيانهم وضلالهم ... فليس عذاب الله عنهم بلابث
ونحن اناس من ذوابة غالب ... لنا العز منها في الفروع الاثايث
فاولي برب الراقصات عشية ... حراجيج تحدى في السريح الرثايث
كادم ظباء حول مكة عكف ... يردن حياض البير ذات النبايث
لين لم يفيقوا عاجلا من ضلالهم ... ولست اذا اليت قولا بحانث
لتبتدرنهم غارة ذات مصدق ... تحرم اطهار النسا الطوامث

وكانت راية عبيدة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض العلما يزعم انه بعثه حين اقبل من غزوة الابوا قبل ان يصل الى المدينه انه بعث في مقامه بالمدينه حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحيه العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين فلقي ابا جهل بذلك الساحل في ثلثماية راكب من اهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يك بينهم قتال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين وذلك انه بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس وقد زعموا ان حمزة قال في ذلك شعرا يذكر فيه رايته اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان حمزة قال ذلك فقد صدق ان شا الله لم يكن يقول الا حقا فالله اعلم اي ذلك كان فاما ما سمعنا من اهل العلم عندنا فعبيدة بن الحرث اول من عقد له والشعر المنسوب لحمزة رضي الله عنه وارضاه

الا يا لقومي للتحلم والجهل ... وللنقص من راي الرجال وللعقل
وللراكبينا بالمظالم لم نطا ... لهم حرمات من سوام ولا اهل
كانا تبلناهم ولا تبل عندنا ... لهم غير امر بالعفاف وبالعدل
وامر باسلام فلا يقبلونه ... وينزل منهم مثل منزلة الهزل
فما برحوا حتى انتدبت بغارة ... لهم حيث حلوا ابتغي راحة الفضل
بامر رسول الله اول خافق ... عليه لواء لم يكن لاح من قبل
لواء لديه النصر من ذي كرامة ... اله عزيز فعله افضل الفعل
عشية ساروا حاشدين وكلنا ... مراجله من غيظ اصحابه تغلي
فلما تراينا اناخوا فعقلوا ... مطايا وعقلنا مدى غرض النبل
فقلنا لهم حبل الاله نصيرنا ... وليس لكم الا الضلالة من حبل
فثار ابو جهل هنالك باغيا ... فخاب ورد الله كيد ابي جهل

وما

وما نحن الا في ثلاثين راكبا ... وهم مايتان بعد واحدة فضل
فيا ال لوي لا تطيعوا غواتكم ... وفيئوا الى الاسلام والمنهج السهل
فاني اخاف ان يصب عليكم ... عذاب فتدعوا بالندامة والثكل

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوي ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا ثم غزاهم فسلك على نقب بني دينار ثم على فيفا الخبار فنزل تحت شجرة ببطحا ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعام فاكل منه واكل الناس معه فموضع اثافي البرمة معلوم هنالك واستقي له من ما به يقال له المشترب ثم ارتحل حتى هبط يليل ثم سلك فرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وبعث فيما بين ذلك من غزوة سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فبلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا ولم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ليالي قلايل لا تبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز ولم يدركه وهي غزوة بدر الاولى ثم رجع الى المدينة وبعث عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي في رجب مقفله من تلك المغزاة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين وهو ابو حذيفة بن عتبة سعد بن ابي وقاص عكاشة بن محصن عتبة بن غزوان عامر بن ربيعة واقد بن عبد الله التميمي خالد بن البكير سهيل ابن بيضا وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره من اصحابه احدا فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فقال عبد الله سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امضي الى نخلة ارصد فيها قريشا حتى اتيه منهم بخبر وقد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كان يكره ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى معه اصحابه لم يتخلف عنه احد منهم وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله في بقية اصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارات قريش فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد